

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدًا عبده ورسوله - 00:00:00

ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً تبلغ الرسالة وادى الامانة ونصر الامة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين
صلوات ربی وسلامه عليه وعلى من اهتدی بهديه واستن بسننته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:16

ففي هذا الصباح السعيد صباح الثاني عشر من شهر شعبان من عام ست وثلاثين بعد الاربععائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة
نستهل سلسلة هذه الدروس المباركة المقامة تحت مظلة الدورة - 00:00:37

الدورة العالمية الكبرى وحياتكم الله عشر طلبة العلم. افلحت الوجوه فقد قدمتم من جهات متعددة ابتغاء تحصيل هذا العلم.
فابشركم ببشرة الله تعالى وبشارة نبيه صلى الله عليه وسلم بشاره الله تعالى فقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات - 00:00:57

العلم رفعة في الدارين ولما سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة لقي في الطريق عامله عليها عتاب ابن ابو سيد في عسفان
فقال له من خلقت على اهل هذا الوادي؟ فقال خلقت عليهم ابن ابي ابز - 00:01:28

قال ومن ابن ابز قال رجل من مواليها قال خلقت على اهل الوادي يقصد بالوادي مكة. لأن الله سماها واد غير ذي زرع
قال خلقت عليهم رجلاً من الموالي قال يا امير المؤمنين انه حافظ لكتاب الله عالم بالمواريث - 00:01:47

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا العلم اقواماً ويضع به اخرين فلا ريب ان العلم رفعة في الدنيا
والآخرة واما بشاره النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما جاء في حديث ابي الدرداء رضي الله عنه - 00:02:08

من قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة. واصله في وحمله كلها جمل نورانية
مبشرة لطالب العلم محفزة له مثيرة له على الطبع - 00:02:28

فابشروا واملوا ما يسركم عشر طلبة العلم وابتغوا بذلك وجه الله والدار الآخرة. ولا يكن في انفسكم شيئاً شبيه من هذه الاخلاق او
الاعراق التي تشوش النية. فان العلم عبادة - 00:02:49

وليس شيء كالعلم لما صحت نيته كما قال الامام احمد رحمه الله فينبغي لطالب العلم ان يطلب بعلمه وجه الله والدار الآخرة وان
ينوي بذلك امثال امر الله وامثال امر نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

وان ينوي به رفع الجهل عن نفسه وان ينوي به رفع الجهل عن المسلمين. وان ينوي به حفظ شريعة الله. وان ينوي به الذب عن دين
الله ونحو هذه المعاني فتصفح نيته باذن الله - 00:03:24

واما الفن الذي سوف نشتغل بشرحه في هذه الدورة فهو اشرف الفنون على الاطلاق هو علم العقيدة هو العلم بالله. وكما قيل ان
شرف العلم يتوقف على شرف المعلوم ولما كان الله تعالى - 00:03:41

اشرف معلوم كان العلم به اشرف العلوم فعلم العقيدة هو العلم الذي يتعلق بما ينعقد عليه القلب من المعارف واليقينيات والحقائق
التي اه تفرق له بين الحق والباطل ولها سمي عقيدة. لانه مأخوذ من عقد الجبل. والعقد هو الشد والحزم - 00:04:01

نحو ذلك واما تعريف العقيدة اصطلاحا فهو حكم حكم الذهن الجازم حكم الذهن الجازم هذه هي العقيدة والمراد به في اصطلاح اهل العلم الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر - 00:04:27

خيره وشره وما اتصل بهذه الاصول الستة من مباحثات وموضوعات رتبها اهل الاسلام في كتبهم واعلموا يا ربناكم الله ان اهل الاسلام واهل السنة خاصة لم يزالوا يولون هذا الموضوع عظيم الالهامية - 00:04:50

لما يتربت عليه وشدید خطورته واهميته فان الاصول في الشيء هو العلم والعمل تابع عليه مؤسس علي فلهذا قال الله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل العمل - 00:05:10

فلهذا اولاه اهل السنة عنایتهم وصنفوا فيه المصنفات المتعددة في وقت مبكر حتى الف فيه اه حماد بن سلمة منذ منتصف القرن الثاني ولم يزل اهل الاسلام يصنفون فيه على احياء متفرقة فتارة يصنفون فيه نظما وتارة نثرا وتارة بالاحاديث المسندة - 00:05:32

وتارة العرض وبيان مجمل اعتقاد السلف فلهم في ذلك طرائق متنوعة يطول المقام بذكرها وبين ايدينا انموذج من هذه المصنفات وهي هذه المنظومة اللطيفة التي آآ الفها او التي نظمها الشيخ - 00:06:04

حافظ بن احمد الحكمي رحمة الله رحمة واسعة. وسماها سلم الوصول الى مباحث علم الاصول سلم الوصول الى مباحث علم الاصول في توحيد الله واتباع الرسول وهو اسم على مسمى - 00:06:27

ان هذه المنظومة الشيقة اللطيفة آآ اشبه ما تكون بالسلم الذي له درجات يترقى فيه صاعداته حتى يصل الى مبتغاه تحقيق علم الاصول. والاصول ها هنا المراد بها اصول الدين. لا اصول الفقه - 00:06:48

بل المراد بها اصول الدين وهي مفاصل الاعتقاد والاصول هو من بنى عليه غيره الاصول من بنى عليه غيره. فهو قسيم الفرع فكان هذه المنظومة بمنزلة السلم الذي يترقى صاعداته درجة درجة حسب الاولوية والاهمية الى ان يبلغ غايته - 00:07:13

ما الغاية المطلوبة من هذه المنظومة؟ تحقيق توحيد الله واتباع الرسول وهذا الهدفان هما مضمون شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فان معنى قول العبد لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. وذلك هو التوحيد - 00:07:40

ومعنى قول العبد محمد رسول الله معناه تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر. وآآ اجتناب ما عنه نهى وزجر وان لا يعبد الله الا بما شرع. فهذه حقيقة الاتباع فإذا حقق الانسان هذين الوصفين فقد حاز الخير كله. ومن احسنوا دينا من اسلم وجهه الى الله وهو محسن - 00:08:03

فإذا جمع الانسان بين اسلام وجهه لله الذي هو التوحيد والاحسان في عبادته باتباع الرسول فقد حاز الخير ومن حق الشيخ حافظ ان يعني نلقي بعض الظواهير على سيرته العطرة - 00:08:30

الشيخ حافظ ولد في منطقة جازان في احدى القراءات وامتازها رحمة الله من نعومة اظفاره بالنباهة وسلامة القرحة والذكاء العقل فقيض الله تعالى له الشيخ عبدالله القرعاوي الذي قدم من عنيزة القصيم - 00:08:49

وحل في بلادي جازان اه معلما وهاديا ومرشدا وفتيا وواعضا دروبا آآ ضربا من التربية والبذل والتوفاني في نشر العلم فكان حسنة من حسناته هذا العالم الفذ الشيخ حافظ بن احمد الحكمي فتوسم فيه الشيخ - 00:09:12

القرعاوي معالم النجابة الحفظ فاعتنى به عناية خاصة حتى ان انه الح على والده ان يفرغه لطلب العلم فحصل له ذلك وحاز علما كثيرا في وقت قصير حتى بز اقرانه وملأ الدنيا نظما ونثرا - 00:09:36

مع انه لم يعمر بل توفي عن خمس وثلاثين سنة لقد كان مولده رحمة الله آآ سنة الف وثلاثمائة واثنين وأربعين وتوفي سنة الف وثلاث مئة وسبعين في موسم الحج - 00:09:57

خمس وثلاثون سنة لكنها مباركة حنيف ملي علما كما قيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فملأ الدنيا تصنيفا نظما ونثرا في مختلف انواع العلم وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - 00:10:15

نببدأ بهذه المنظومة وابياتها اه قريبة من الثلاث مئة بيت في الواقع ولكننا سنحاول في هذه المجالس المتتابعة ان نلم بها المامة

يحصل بها المقصود آ دون ايجاز مخل ولا تطويل ممل - [00:10:32](#)

الله المستعان على المقصود. تفضل بسم الله والصلوة والسلام الاتمة الاكمان على خير خلق الله اجمعين اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين يقول المصنف رحمة الله تعالى - [00:10:54](#)

ابداً باسم الله مستعيناً راض به مدبراً معيناً والحمد لله كما هدانا إلى سبيل الحق واجتبانا. احمده سبحانه واسكره واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى. وبعد اني باليقين اشهد شهادة الاخلاص - [00:11:14](#)

لان يعبد بالحق مأله سوى الرحمن من جل عن عبيه وعن نقصان. وان خير خلقه محمد من جاءنا بالبيانات والهدى رسوله الى جميع الخلق بالنور والهدى ودين الحق. صلى عليه ربنا ومجداً والآل والصحب دوما سردا - [00:11:34](#)

وبعد هذا النظم في الاصول لمن اراد منهج الرسول. سأليني اياد من لا بد لي من امتحان سؤله الممتحن والجماعة عاجزين ومع اشفارق الممتحن الممتحن على القدير الباقي. نعم حسبك هذه القطعة من الابيات - [00:11:54](#)

في منزلة الخطبة لكتاب بين فيها الناظم مقصوده ومراده اه من نظمها وهي في الواقع قد تضمنت معاني خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها اصحابه كما في حديث عبد الله بن مسعود الحمد لله - [00:12:18](#)

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا الى اخره فقد آ استمد الناظم معاني خطبة الحاجة وضمنها هذه الابيات. فقال ابداً باسم الله مستعيناً كما يقول من يخطب - [00:12:39](#)

الحمد لله نحمده ونستعينه وقول العبد بسم الله هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف. وينبغي ان يكون ذلك المحذوف فعلاً مقدراً مناسباً للمقام. فاذا قال من يطعم الطعام بسم الله فالتقدير بسم الله اكل. واذا قال من يدخل المسجد - [00:13:01](#)

بسم الله فالمقصود بسم الله ادخل. وهكذا هنا قال ابداً باسم الله مستعيناً. يعني ابداً باسم الله بالنظم مستعيناً ولا بد للعبد من الاستعانتة بالله تعالى في جميع اموره. في العبادات والعادات والمعاملات - [00:13:24](#)

ولهذا نقول في كل ركعة من ركعات صلاتنا اياد نعبد واياك نستعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اني احبك اني اعلمك كلمات لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك - [00:13:44](#)

فينبغي للمؤمن فضلاً عن طالب العلم ان يستحضر معنى الاستعانتة بالله عز وجل في جميع اموره فان المحرومون من فان المحروميين من الاستعانتة هم المعزلة الذين يعتقدون ان العبد يخلق فعل نفسه وان ليس - [00:14:06](#)

لتقدير الله تعالى اثر في تحقيق آ مقاصده. فالواجب على العبد ان يستعين بمعبود للوصول الى مقصوده راض به مدبراً معيناً وهذا هو الواجب على كل مؤمن ان يقوم في قلبه الرضا - [00:14:24](#)

بما قضى ربه عز وجل اه وانه سبحانه هو الذي قدر المقادير وهو الذي يعين على تحقيق المقاصد ثم ثنى بالحمد والحمد ايتها الكرام هو وصف الله تعالى بصفات الكمال ونوعوت الجلال - [00:14:44](#)

ويقول المعرفون بأنه وصف ينبي عن تعظيم المحمود بالجميل الاختياري وصف ينبي عن تعظيم محمود بالجميل الاختياري والفرق بين الحمد والمدح ان الحمد يكون مقورونا بالتعظيم والمدح يكون لا يلزم ان يكون مقورونا بالتعظيم - [00:15:05](#)

تمدح من لا تعظمه لأن تمدح كافراً بالشجاعة او بالكرم او غير ذلك لكن الحمد فيه معنى التعظيم كما ان الحمد يختلف عن الشكر ذي الحمد اه اذا الشكر يتعلق بالنطق - [00:15:31](#)

والحمد يكون اعم من ذلك افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجب اه قال والحمد لله كما هدانا إلى سبيل الحق واستبانا اه قد كان من دعاء المؤمنين وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله. فكل - [00:15:51](#)

خير هديت اليه يا عبد الله فاثني به على الله فان هذا من ابسط حقوق الشكر الثناء على آ على النعمة الثناء بالنعمة على مسديها قال احمده سبحانه واسكره ومن مساوى عمله عملي استغفره. هذا يقابل في خطبة الحاجة ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا - [00:16:17](#)

وذلك ان النفس فيها شر والعمل فيه سوء على العبد ان يسأل الله العافية من هاتين الافتین ان يسأل ربه ان يقيه شر نفسه فقد لقي

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

الحسين ابن عبد الخزاعي والد عمران ابن الحسين رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حسين كم تعبد؟ قال سبعة ستة في الأرض وواحدا في السماء - 00:17:02

قال فمن الذي تعدد لرغبك ورهبك؟ قال الذي في السماء قال فاعبده ودع ما سواه فانك ان اسلمت علمتك كلمتين ثم انطلق الحسين وبعد حين عاد واسلم وسائل النبي صلى الله عليه وسلم الموعد - 00:17:16

لأنه قال فانك ان اسلمت علمتك كلمتين وبابي هو وامي هو الصادق البر الامين. قال نعم قال كيف قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي - 00:17:37

ولهذا ينبغي للانسان ان يستعيذ من شر نفسه ومن سيئات عمله. فان العملسوء له عواقب وخيمة وله شؤم فاذا بدر منك عمل سوء فسل الله تعالى ان يقييك شؤمه في الدنيا والآخرة - 00:17:59

قال واستعينه واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى وبعد. بعد هذه الكلمة آتاها العرب للدخول في صلب الموضوع. لا كما يقول بعض الشرح من اسلوب الى اسلوب - 00:18:18

فانه لو كان الامر كذلك لكان الانسان مضطرا كلما انتقل من فكرة الى فكرة ان يقول وبعد او اما بعد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قال اما بعد - 00:18:40

الافصح ان يتلوها حرف الفاء بان يقول اما بعد فكذا وكذا. لكن النظم قد لا يسعف على تحقيق هذا وبعد اني بالiqien اشهد شهادة الاخلاص الا يعبدوا بالحق مأله سوى الرحمن. اذا - 00:18:54

اه الشطر الثاني متعلق بالشطر الذي بعده الا يعبدوا بالحق مأله سوى الرحمن هذا هو معنى قولنا في تفسير لا اله الا الله اي لا معبد بحق الا الله. لأن ثمة معبودات عدة سوى الله - 00:19:17

عز وجل ولكن المعبد بحق هو الله وحده من جل عن عيب وعن نقصان ربنا سبحانه وبحمده ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هو سبحانه منه عن ثلاثة اشياء عن العيب وعن النقص وعن مماثلة المخلوقين. وسيأتي لهذا ان شاء الله مزيد بيان. وان خير خلقه محمدا - 00:19:34

من جاءنا بالبينات والهدى لا رب ان الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. وخيرته من خلقه هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وسيأتي ايضا له مزيد بيان - 00:20:02

رسوله الى جميع الخلق ما الدليل على عموم رسالته هو ما امر الله به نبيه. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهذا دليل على ان رسالته عالمية - 00:20:18

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بالنور والهدى ودين الحق بعث الله مهدا صلى الله عليه وسلم بامر ربين الهدى ودين الحق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع - 00:20:33

ودين الحق هو العمل الصالح وذلك ان الله تعالى قد اوحى اليه. يقول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان لكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا. صلى عليه ربنا ومجدا - 00:20:52

والال والصحاب والصحاب دواما سرما امر او آدا دعا بالصلوة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم. والصلوة من الله على عبده هو ذكره ايها في المأعلى كما قال ابو العالية وهذا احسن ما فسرت به الصلاة من الله على احد من خلقه - 00:21:16

والتمجيد هو التعظيم. والال هم اتباعه على دينه الى يوم القيمة فاذا قرن بالصحاب فانه يختص بالمؤمنين من اهل بيته هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين - 00:21:41

- 00:22:03